

النهر المتجمد

يَا نَهْرُ هَلْ نَضَبْتَ مِيَاهُكَ فَاَنْقَطَعْتَ عَنِ الْخَرِيرِ
أَمْ قَدْ هَرَمْتَ وَخَارَ عَزْمُكَ فَاَنْثَنَيْتَ عَنِ الْمَسِيرِ؟
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَرْنَمَا بَيْنَ الْحَدَائِقِ وَالزُّهُورِ
تَتَلَوُ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَحَادِيثَ الدُّهُورِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ تَسِيرُ لَا تَحْشَى الْمَوَانِعَ فِي الطَّرِيقِ
وَالْيَوْمَ قَدْ هَبَطْتَ عَلَيْكَ سَكِينَةُ اللَّحْدِ الْعَمِيقِ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ إِذَا أَتَيْتُكَ بَاكِيًا سَلَّيْتَنِي
وَالْيَوْمَ صِرْتَ إِذَا أَتَيْتُكَ ضَاكِيًا أَبْكَيْتَنِي
هَذَا حَوْلَكَ الصَّفْصَافُ لَا وَرَقَ عَلَيْهِ وَلَا جَمَالَ
يَجْتُو كَثِيرًا كُلَّمَا مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّمَالِ
لَكِنْ سَيَنْصَرِفُ الشِّتَا وَتَعُودُ أَيَّامُ الرَّبِيعِ
فَتَقُوكَ جِسْمَكَ مِنْ عِقَالٍ مَكْنَنُهُ يَدُ الصَّقِيعِ

ميخائيل نعيمة

